سلسلة ورقة بحث (٢)

ضرورة

الموقع العلمي للظن

في معادلة المعرفة

ميثاق طالب كاظم الظالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

لنبدأ بطرح فكرة مُبسطة بشكل سؤال:

هل الحقيقة تكمن في التعايش مع اليقين أم التعايش مع اللا يقين ؟

الجواب الأوضح والأكثر عقلانية ومقبولية تحصل باختيار الشق الأول من السؤال، فلا حقيقة بلا يقين أكيداً ، ثم لنتقدم خطوة في الاجابة (بلغة الوضوح) ونسأل : أين هو هذا اليقين ؟

ربما أحد الأجوبة على ذلك هو ما نمسكه بأيدينا هو اليقين أو ما نسمعه أكيدا أو ما نراه ونبصره هو اليقين.

أكيداً كل هذه الاجوبة صحيحة وهي نتيجة مُفرحة أن نحصل على إجابة صحيحة اخرى بعد اختيارنا الأول ، لكن يؤسفني القول أن هذه الصحة لا تخلو من إعادة النظر والتقييم ، فإن اعتبار ما نمسكه هو اليقين قد يتزعزع فيما لو تدبرنا ببساطة حقيقة ما نمسكه بأيدينا مثلا بالدقة ما هو؟

ألا نجد أننا أمام نسبتين الأولى التأكد من وجوده والثانية عدم التأكد من حقيقته أو ماهيته ، طبعا الامر يزداد تعقيدا في اللا ممسوكات أو اللا ملموسات كالخيال مثلا أو الضوء.

ربما اليقين يتبع السمع والبصر، فهي القادرة على تحديد الحقيقة ويمكن التعاطي سريعاً مع حقائق عجز اللمس عنها ومسكها حقيقة كالضوء أو الخيال أو الظُلمة .. الخ.

إلاّ أن الركون لهذه الفكرة قد يُثبط الآمال أيضا بعد معرفتنا لشيء أسمه خداع البصر أو خداع السمع ، إضافة الى أننا يكفي ان نفهم شيء واحد وهو أن ما يصل الى اسماعنا او ابصارنا دائما يكون غير كاشف عن الحقيقة الآنية بعد فهمنا للآن الزماني ونقصد به (الجزء الذي لا يتجزأ من الزمن) بعد سلسلة تجزيئات مُتناهية الضآلة والصغر ، فحتى لو تجاوزنا طرائق الخداع تبقى عندنا معضلة الآنية ، فإن الضوء كما تعلمون يسير بسرعة (٣٠٠,٠٠٠كم/ثا) إذن لمعرفة حقيقة جسم أو إنسان يكلمك وتشاهده يبعد عنك متر واحد فإن الحقيقة ستصل اليك مُتأخرة بزمن مقداره قسمة تلك المسافة على سرعة الضوء أي (٠,٠٠١ كم /٣٠٠٠٠٠ كم/ثا) و الأمر نفسه مع الصوت الذي يتأخر بمقدار قسمة تلك المسافة على سرعته.

فحتى لو كُشفت لك الحقيقة فهي ليست آنية ، طبعا هذه الأمور لضآلتها فهي تُهمل عرفياً وإن كانت لا تُهمل علمياً .

لا نريد أن نكون في موضع لاختبار كل الحواس بقدر ما نريد ان نحدد نماذج حسية تحت منطقة الدراسة التقييمية ، ربما يجد المستمع الكريم أن الأمر وصل الى حدود اللابدية في جعل اليقين محصورا بحدود العقل والمنطق العقلي فهو الكاشف عن خطأ الحواس وهو الذي يرفع القناع عنها . فالطائرة التي يكشف الحس انها

صغيرة الحجم يُصحح العقل خطأ هذه النسبة بأنها كبيرة لكن ابتعادها مسافة عن سطح الأرض هو السبب في صغر حجمها وهكذا باقي الامور الأخرى .

إذن ألا نرى أن المشكلة قد حُلت وصار معروفا نتيجة الجواب الأول ان التعايش مع اليقين هو الكاشف للحقيقة ، ثم أن ذلك اليقين لابد ان يكون عقليا فتحصل على يقين عقلي كاشف عن الحقيقة . لكن ألا نجد أننا قد استعجلنا مرة أخرى ، فلو قمنا بعملية الفحص مُجددا ألا نجد يقيننا العقلي قد أستند على الحواس في مراحل سابقة ليصل الى هذا النظام وبالحقيقة فإن ما حصل هو مقارنة بين محسوسات حاضرة واستحسانات لمحسوسات سابقة ، فالطائرة الصغيرة التي صُححت بطريقة (اليقين العقلي) على أنها كبيرة هي ناتجة من مقارنة الصورة الحسية الحاضرة مع استحسان مألوف تراكمي نتج من حسن أن الأجسام البعيدة تُرى صغيرة وإن الطائرة كبيرة حقيقة وكلاهما معتمدان على الحس ثم تدمج كل هذه المحسوسات لتحصل على استحسان تطمئن النفس له فتثبت حجم الطائرة الكبيرة وتثبت صغر الأجسام بالابتعاد لتخلق استحسانا جديدا هو أن تلك الطائرة الكبيرة قد ابتعدت مسافة كبيرة.

قد نتخلص من هذه المُضايقة بأن نعتبر أن القوى النفسية كالخيال والوهم لا تعتمد على أي حس أصلا ، فهي لا تحتاج الى تلك القضايا الحسية . لكن ألا يبدوا أننا استعجلنا كعادتنا ولم نصبر ، فإن الخيال أو المُتخيلة أو الوهميات أليست هي قضايا حسية قبلية وليست آنية ؟ أو بعبارة أخرى هي تركيبات لحسيّات قبلية سابقة مُودعة في القوى الحافظة أو (الذاكرة) بلغة العلم الحديث .

قد يقول قائل ماذا نفعل بالبديهيات المنطقية والبديهيات الرياضية مثلاً ؟

والجواب واضح أن طرفيها واضحان بحيث يكفي تصور احدهما للحصول على النتيجة النهائية بلا حاجة الى تفصيل أكثر أو مصادرة مُسبقة ، فلو تصورت الوجود صدقت باستحالة عدمه وكذلك الاستحالة لمجرد تصور الافتراق لكليهما . فالبديهية صارت بديهية بسبب سرعة القفز من المُقدمة الى النتيجة أو من التصور الى لتصديق لكن لا يعني تخلصها من دلالتها الاستحسانية الحسية وبأي واسطة حسية مُتاحة . ربما لا يخفى على المستمع العزيز أن نفس الأمر يكون مؤثرا في البديهيات الرياضية التي هي استحسانات أُخذت من قضايا حسية خارجية كأقصر مسافة بين نقطتين التي صارت بديهية رياضية بفضل الحقيقة الخارجية المُلتقطة حسيّاً .

قد يعود بنا هذا الطريق المُوصد – في الاطمئنان الى معرفة يقينية لا تحتمل الخطأ فيها – إلى تطوير الادوات التي يتعاطى معها الحس فبدلا من تحكيم الحس المجرد نُسلح الحس بأدوات فائقة الدقة لكشف الأمور بحقائقها من خلال التعمق بالدقة والزيادة فيها، إذ أن الدقة نتاج الزيادة المستمرة للشيء ، وما علينا سوى أن نكرر التجارب بإفراط حتى نحصل على حفنة يُطلق عليها (الثوابت الاساسية) في العلم . إلا أن المُلفت للنظر أن هذه الثوابت التي كشفت لنا عن الحقيقة بتقليل درجات خطأ القضايا الحسية الى مستويات هائلة من التقليل تكاد تكون معدومة و يفاجئنا بأنه يضطرب بشدة في حالات مُعينة.

(مثلا لو أخذنا الثابت العام للغازات في المعادلة العامة للغازات والذي تصل دقته الى جزء من مليون جزء والذي يبقى محافظا على كيانه الدقيق نكتشف بأن له اخطاء في عينات الغاز بالغة الصغر ولا تصبح له قابلية قياس على اية حال على

مستوى بضع ذرات ، ويُفسر المُختصون هذا الامر أن سبب الاضطراب والخطأ هو ان الحجم يتحسس بشدة بالخاصية الاحصائية لدرجات الحرارة وكذلك ينقل المختصون الامر نفسه بالنسبة للطيف الذري وهو الضوء المنبعث من الأبخرة الذرية (المختصة) بأطوال موجودات خاصة بالغة الحساسية للتأثيرات الخارجية التي لو استخدمت في صناعة ساعات فإن دقتها تصل الى جزء من مائة ترليون ، لكن الغريب بالأمر أن هذه الموجات بهذه الدقة تسجل اطوالها المُوجبة انحرافا يمكن رصده بدقة جزء من عشرة ملايين جزء ـ أي أكبر بمقدار عشرة ملايين مرة من أخطاء الوقت في الساعة ـ وهو خطأ كبير جدا في عالم مثالي جدا لا يشتمل على شيء سوى الذرة)[١] .

ربما صار تفكيرنا ميّالاً الى القول بحقيقة أن الثوابت الإلهية هي ضمان للحقيقة والثابت القرآني فوق كل الثوابت لقوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾[٢] ، لكن المشكلة لم تُحل بالكامل إلاّ عند من يعتقد بالقرآن وإحراز حقائقه بالتأويل الصحيح في العلم يقولون كل من عند الله[٣] .

فماذا نقول إذن ، هل بدأت نفوسنا تميل الى فكرة أن اللا يقين أكثر معقولية من اليقين في تعلقه بالحقيقة ؟ طبعا هذا كلام غير مقبول أكيدا عند فلاسفة العلم ، يقول روبرت بي لافلين[٤] (الاكثر منطقية ظاهراً بين العلماء قد يصلون الى استنتاجات غير

---

١ راجع كتاب كون مميز

٢ المائدة٤٨

٣ اشارة الى قوله تعالى (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا) آل عمران / ٧

٤ روبرت لافلين : عالم فيزيائي أمريكي حاز على جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٩٨ ، ويعمل حاليا أستاذ للفيزياء التطبيقية في جامعة ستانفورد ، لا يعتقد روبرت لافلين في وجود الثقوب السوداء.

صحيحة من قياسات دقيقة ومع ذلك تضل الدقة واليقين قيمتين علميتين لا يمكننا الحياة من دونهما لآن السعي من أجل اليقين في القياس والتفسير هو الآلية الوحيدة المضمونة لدينا للكشف عن قواعد التنظيم التي تنظم الكون)[١] .

لكن قبل البدء لننطلق من حقيقة مهمة في كل ما ذكرناه أن هذه (القنوات المعرفية) لو تعاملنا معها بأنصاف فإنها مُتضمنة لشيء نثق ونتعامل معه بشكل يومي مستمر ، ذلك الشيء ربما لا ندركه بحقيقته لكنه مؤثر فينا ومتحكم بسلوكنا ويوصلنا الى نتائج نطمئن من صحتها في احيان كثيرة .

سأقرب المسالة هكذا ، لو نظر مراقبان الى مكعب واحد بوجهين فإن وصف كلا الشخصين لأحد الوجوه هو خطأ لو اعتبرناه وصفا كليا للمكعب لكنه صحيح في اظهار جزء من حقيقة المكعب وهو لون الوجه الذي يراقبه وينظر اليه ولنفترض أنه احمر اللون ونفس الأمر اكيدا مع الشخص الآخر الذي يعكس حقيقة أخرى لذلك الوجه الآخر من المكعب ولنفترض انه باللون الأزرق فيكون الوصف الكامل هو مجموع الوصفين ، لنفترض الآن وبطريقة استبدالية أن (الحقيقة المطلقة) هي ذلك المكعب ولنكثّر هذه المرة عدد المراقبين لوجوه الحقيقة الكبرى بعدد نظريات المعرفة التي ورثناها من استعمال الاستدلال المنطقي فقط أو الاتكاء على التعاليم الإلهية فقط أو استعمال الثوابث العلمية المُتخلصة من التكرار التجريبي فقط أو قوة الجهاز الرياضي الحتمي النتائج فقط أو قوة المعرفة المُستحصلة من مجاهدة النفس فقط ، ألا يجعلنا هذا نعتقد ان كل اتجاه من هذه الاتجاهات قد عكس جزءا من الحقيقة ، وأن

---

١ راجع كتاب كون مميز

الاستحسانات التي ناقشناها إنما هو (عكس) لجزء الحقيقة لا كل الحقيقة ، و الحقيقة الكلية هي بجمع هذه الحقائق الجزئية ؟

وكما يعلم البعض أنه ظهرت محاولات لإيجاد نظرية مُوحدة وجامعة لمعرفة كل شيء ، والفكرة التي أطرحها هنا الا يفترض أن تكون هذه النظرية المُوحدة هي مُتضمنة للإجابة على سؤال مفاده ما هي النظرية المُوحدة للمعرفة أو ما هي نظرية كل شيء ؟

بعد الاستفراغ والجزم أن هنالك نظرية مُوحدة لكل شيء ، لكن ألا ترون يا أعزائي بان هذا الاستفراغ لا معنى له ، لماذا لا يكون السؤال هكذا :

هل نظرية المعرفة متوقفة على ايجاد نظرية معرفة واحدة ؟

الا يفترض ان نتأكد من صحة هذا السؤال ؟ ربما نحن نسأل سؤالا خاطئاً أصلاً للحقيقة .

لو رجعنا الى مثال المكعب وحاولنا أن نسير بطريق يجمع الوجهين بحقيقة واحدة فنقول الوجه الاحمر هو لون والازرق لون والجامع هو لون ثم نقول أن الازرق يمثل لونا ذا طول موجي قصير والاحمر ذا طول موجي طويل والجامع هو الطول الموجي الا ترون انه بدأت تظهر لنا حقائق جديدة ومبهرة .

لكن ألا تشعرون باننا ابتعدنا عن اصل الحقيقة بأننا امام مكعب نريد ان نصفه وصفا كاملا وصحيحا ؟ الا ترون أن لوي عنق المعارف بعضها مع بعض لتجميعها في بوتقة واحدة هي شبيهة بمحاولة اقناع المراقب للون الاحمر بأن ما يراه هو الازرق

فنلوي عنق المعارف المنطقية العقلية لنجعلها معارف اخلاقية أو عرفانية أو نفسية فسلجية ؟ اليس أن محاولة اللوي هذه قد تسبب ضياعا لأصل الحقيقة ؟

لنتقدم خطوة أكثر ، هل فكرنا بهذه الطريقة بأننا كما نحتاج الى يقين كي نعرف حقيقة شيئا ما نحتاج الى اللا يقين كي نعرف ايضا ؟ لنعد الى مثال المكعب ولنستبدل اللونين في الوجهين بوجه هو اليقين ووجه آخر هو اللايقين ، الا نحتاج كي نعرفه معرفة كاملة الى معرفة اليقين واللا يقين ؟ هل نرتكب خطا لو لوينا عنق اللا يقين الى اليقين أو العكس بشيء هو خلق لأجل أن يكون لا يقين أصلاً كي يشكل نسيجا كاملا للمعرفة اليقينية أو صورة جديدة ليقين جديد ؟ لو تأملنا في قوله تعالى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[١] فالعبادة انطلقت بلا يقين كامل ذكرته الآية في ذيلها ، إلا أن ذلك الشرط الساقط هو تحصيل اليقين الكامل حتى تبدأ العبادة لا ينفع ولا نحتاج في مرحلة ابتداء العبادة الى ذلك اليقين المطلق ، لكن تلك المرحلة الاولية الإنطلاقية تحتاج الى لا يقين ، فإذا سرت هكذا فالنتيجة ستحصل على يقين جديد ومن نوع آخر .

هل تأمل متأمل في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾[٢] أليس حق اليقين هو درجة أخرى ليقين آخر ؟ ألا يجعلنا نتصور أن ذلك اليقين معه صورة أخرى لم تجعله (حق اليقين) وتلك الصورة هي لا يقينية بمقدار لم (تجعله حق اليقين) ابتداءً ؟

---

١ الحجر٩٩

٢ الواقعة٩٥

ثم الا تجدون أن قوله تعالى يكون واضحاً واكثر وضوحاً لسؤال مُحير في الآية التي سأذكرها وهو اداة الغاية (حَتَّى) في قوله تعالى ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾[١] اليس الكذب بيوم الدين هو اللا يقين فكيف قاد الى تلك النتيجة ؟

وقد وصف القرآن علاقة الإنسان المتقي بالأخرة بأنها يفترض أن تكون يقينية ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[٢] فالمتحقق أذن هو تلك العلاقة اليقينية بأمر بدايته المعرفية عند الإنسان لا يقينية بسبب عدم حضوره أو عدم ائتلافه مع عدد لا متناهي من الموجودات يتعامل معها يومياً بطريقة يقينية .

إذن الاكتفاء بالظن وعدم النظر لليقين مع الظن سببا إرباكا في المعرفة ، قال تعالى ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾[٣] أو ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾[٤] أو قوله تعالى ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾[٥] وهي واضحة في ذم النظر الاحادي الظني واتّباعِه . لكن قد تفاجئنا آيات أخرى في كتاب الله تعالى تعطي قيمة معرفية وإنقاذية للظن لا يعطيها اليقين بمفرده ، قال تعالى ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٦] فلماذا السؤال بالظن من رب العالمين ؟ فهل جزء معرفتنا متوقفة على تلك الحقيقة الظنية أو الجزئية المؤدية مع يقين آخر الى معرفة حقيقة كبرى ؟

---

١ المدثر ٤٦،٤٧

٢ البقرة٤

٣ النجم٢٣

٤ الأنعام١١٦

٥ يونس٣٦

٦ الصافات٨٧

لاحظ قوله تعالى ﴿ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾[١] وقوله تعالى ﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا ﴾[٢]وكذلك قوله تعالى﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٣] وكذلك السؤال المُحير الذي ينقدح في اذهاننا من الحديث الشريف ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ﴾[٤] وليس عند حسن يقينه .

إذن أليست نظرية المعرفة الصحيحة تحتاج الى تنازل من جهتنا عن بعض اليقين في مواطن لا تحصل فيها تلك المعرفة الا بترك اليقين ؟

إذن ألا نحتاج أن نغير ترتيب اوراقنا التي اضطربت بسبب عدم قدرتنا على احجية :

(كيف نتعامل مع الغيبيات بطريقة نبقى فيها عِلْمِيين بمنتهى درجات الدقة والانضباط بالقوانين العلمية ؟)

الا نستطيع أن نفهم أن شيئا مهما لفهم الحقيقة هو أن مشكلتنا تكمن في عدم اختيار الزاوية الصحيحة التي نحتاج أن نقف عندها لرؤية الحقيقة ؟ ومُشكلة الإنسان أنه يعتقد أن هذه الزاوية ثابتة ، والحقيقة انها ليست زاوية واحدة بل زوايا مُختلفة

---

١ التوبة١١٨

٢ يوسف١١٠

٣ الأنبياء٨٧

٤ هذا نص الحديث في بحار الأنوار ج٧ ص٣١١ باب ١٦- تطاير الكتب و إنطاق الجوارح (قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ خَوفاً كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ وَيَرْجُوهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ) ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً) .

بعدد أنفاس الخلائق ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[١] وما علينا سوى أن نختار الزاوية الصحيحة ، وهذه هي مشكلة تقبل العلم الحديث والمنطق والعرفان لهكذا فكرة ، والحقيقة هي جامعية تلك الزوايا لرؤية كونية كاملة وصحيحة .

هل سألنا انفسنا عن سبب الرؤية الهائلة في قوله تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٢] والذي لا يحتمل السير بالظن فضلا عن الوهم ، لكن الا يفاجئنا كلام سيد الساجدين عليه السلام ﴿وَمَا أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ﴾[٣] هل يتوقع أحد أن تلك القوة اللا فعلية واللا يقينية (أعني الوهم) تكون سببا لأجمل مسلك وهو الحب لكن لو أخترنا زاوية يقينية فيه ؟ .... فهو كما ترى .

---

١ الحجر٢١

٢ الزلزلة٨،٧

٣ مناجاة العارفين الصحيفة السجادية ص ١٩٥

ما معنى أوتيت جوامع الكلم

قال رسول الله ﷺ (أوْتِيتُ جَوامعَ الكَلِمِ) [١]

أنا لا ادعي معرفتي بحديث الرسول الأكرم ﷺ بقدر ما أريد أن اقوم بمحاولة تقريبية معرفية لطالب العلم خصوصاً والمثقف المؤمن عموماً ، ولنعد الى نفس المعادلة التقريبية ونسأل سؤالا :

إذا كانت الحقيقة هكذا فأين تكمن مشكلة الإنسان في المعرفة بحسب ما قدمناه وقربناه ؟

والجواب: أن مشكلته تمكن في البقاء والتصلب للوقوف في زاوية واحدة للمعرفة ويكون مُنشَدّاً وسلبي التعامل مع نقاط الوقوف الأخرى إما برفض حقيقتها تارة أو لوي عنقها أخرى ، هذا من جهة ومن جهة أخرى صعوبة الجمع أو قل (الجمع المطلق الفائق) أي ان لا يكتفي فقط بمرونة الانشغال في نقاط المراقبة والتعاطي مع الحقيقة بحبسها بل أن يتواجد في كل نقاطها في آن واحد .

وكلامنا هذا قريب من وصف إنسان بأنه ينظر الى اليمين والشمال في آن واحد أو كأن يتواجد في مكانيين في آن واحد ، بحسب فلسفتنا الاسلامية أن هذا الامر لا يقع الا في موجودات مجردة كالواجب بالذات أو سلسلة العقول، لذا يمكن ان نقدم تقريبا لقوله ﷺ بأن له من التجرد التي تجعل له حصيلة النظر التي لو قامت بها جميع الموجودات العالمة العاقلة لعكس جزء الحقيقية في كل واحد منهم ثم جمعها بمحصلة نهائية فإن تلك المحصلة النهائية للحقيقة ينالها من تواجد في كل نقاط النظر

---

١ ارشاد القلوب ج١ ص١٢

للحقيقة في آن واحد وهذا لا يحصل الا للعقل المجرد تجريدا مطلقا عن سجني الزمان والمكان ، قال تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾[١].

ونترك للقارئ التأمل بشيء من التأمل وبحسب ما قدمناه في بعض الآيات المُتعلقة بدرجة مُتقدمة من أصل الموضوع ، منها قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢] وقوله تعالى ﴿عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ من لَّدُنَّا عِلْماً﴾[٣] فربما تنكشف له بعض الغاز هذه الآيات ... والله المُستعان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

---

١ النجم ٨،٩

٢ الأنبياء١٠٧

٣ الكهف٦٥

منشورات : كلية القرآن والحكمة

Quran_wisdom@yahoo.com

07800378214 - 08722723131